بنيناها بأيد بقوة وإنا لموسعون لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والموسع القادر
على الإنفاق أو لموسعون السماء أو ما بينها وبين الأرض أو الرزق والأرض فرشناها
مهدناها ليستقروا عليها فنعم الماهدون أي نحن ومن كل شيء من الأجناس خلقنا
زوجين نوعين لعلكم تذكرون فتعلموا أن التعدد من خواص الممكنات وأن
الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسام ففروا إلى الله من عقابه بالإيمان
والتوحيد وملازمة الطاعة إني لكم منه أي من عذابه المعد لمن أشرك وعصى نذير
مبين بين كونه منذرا من الله بالمعجزات أو مبين ما يجب أن يحذر عنه ولا تجعلوا
مع الله إلها آخر إفراد لأعظم ما يجب أن يفر منه إني لكم منه نذير مبين تكرير للتأكيد
أو الأول مرتب على ترك الإيمان والطاعة والثاني على الإشراك كذلك أي الأمر مثل ذلك
والإشارة إلى تكذيبهم الرسول عم وتسميتهم إياه ساحرا أو مجنونا وقوله ما أتى
الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون كالتفسير له ولا يجوز نصبه
بأتى أو بما يفسره لأن ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها أتواصوا به أي كأن
الأولين والآخرين منهم أوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا بل هم
قوم طاغون إضراب عن أن التواصي جامعهم فأعرض عن مجادلتهم بعدما كررت
عليهم الدعوة فأبوا إلا الإصرار والعناد فما أنت بملوم على الإعراض بعدما بذلت
جهدك في البلاغ وذكر ولا تدع التذكير والموعظة فإن الذكرى تنفع المؤمنين
من قدر الله إيمانه أو من آمن فإنه يزداد بها بصيرة وما خلقت الجن والإنس
إلا ليعبدون لما خلقتهم على صورة متوجهة إلى العبادة مغلبة لها جعل خلقهم
مغيا بها مبالغة في ذلك ولو حمل على ظاهره مع أن الدليل يمنعه لنافى ظاهر
قوله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس وقيل معناه إلا لنأمرهم
بالعبادة أو ليكونوا عبادا لي ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون

اي

أي ما أريد أن أصرفكم في تحصيل رزق فاشتغلوا بما أنتم كالمخلوقين له والمأمورين
به والمراد أن يبين أن شأنه مع عباده ليس شأن السادة مع عبيدهم فإنهم
إنما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم ويحتمل أن يقدر بقل فيكون
بمعنى قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إن الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر إلى
الرزق وفيه إيماء باستغنائه عنه وقرئ إني أنا الرزاق ذو القوة المتين شديد
القوة وقرئ المتين بالجر صفة للقوة فإن للذين ظلموا ذنوبا أي للذين ظلموا
رسول الله بالتكذيب نصيبا من العذاب مثل ذنوب أصحابهم مثل نصيب
نظرائهم من الأمم السالفة وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء
فإن الذنوب هو الدلو العظيم المملو فلا يستعجلون جواب لقولهم متى هذا الوعد
إن كنتم صادقين فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة أو
يوم بدر عن النبي عليه السلام من قرأ والذاريات أعطاه الله عشر حسنات بعدد
كل ريح هبت وجرت في الدنيا

سورة والطور مكية وآيها تسع أو ثمان وأربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور يريد طور سينا وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله والطور
الجبل بالسريانية أو ما طار من أوج الإيجاد إلى حضيض المواد أو من عالم الغيب
إلى عالم الشهادة وكتاب مسطور مكتوب والسطر ترتيب الحروف المكتوبة
والمراد به القرآن أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو ألواح موسى أو في قلوب
أوليائه من المعارف والحكم أو ما تكتبه الحفظة في رق منشور الرق الجلد الذي
يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وتنكيرهما للتعظيم والإشعار بأنهما ليسا
من المتعارف فيما بين الناس والبيت المعمور يعني الكعبة وعمارتها بالحجاج والمجاورين
أو الضراح وهو في السماء الرابعة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة أو قلب المؤمن